صور ذاكرة #2

هديل أبو جوهر تتابع انتقال سلمى من الطفولة إلى الفقدان.. ومن سرير الى آخر

مقالة كتبتها هديل أبو جوهر يوليو 30, 2018

سرير لا يشبهني

سلمى ترقص

سلمى تحب

سلمى الصغيرة لا تعرف الفقدان

تعرف أن لديها صديقات جميلات

ودراجة بشعة

ولكنها تحبها

سلمى تكبر

ترى الفقدان بأم أعينها

حتى يكاد الرقص يتلاشى من حياتها

وتتبدل الأغنيات

تهاجر الطيور التي أحبتها

تنتظر أعوامًا وفِي غفلة تدرك أن الطيور التي أحبتها لن ترجع

سلمى تمر بي دون سلام

بعدما جلست امام عينيها عامان!

وها انا اشعر ان سلمى تحولت إلى طير

لترحل...

هي أيضًا تغيرت قبل تحولها لطير

فجأة رأيتها قريبة من القطط

تحب أن تراقبهن وتنادي عليهن لإطعامهن!

هي التي قالت مرارًا "أكره القطط"

تفوهت بتعاريف غير متداولة

وصرخت بأن الوحدة سم

hadeel.jpg

[1]

عن سلمى وتنقلها الحاد من سرير لأخر:

"كان سريراً غريباً فيه من الطمأنينة والطفولة شيئا،

لكنه لا يشبهني

لا يشبه ملامح أمي

لا أشعر بتلك الرغبة الجامحة في الاستلقاء عليه مرة أخرى.

كان سريراً جميلاً كملابس سلمى الصغيرة وألوانها الجديدة،

داخل غرفة جميلة في أعالي الكرمل في خريف السنة السابقة.

لكنني من شدة شوقي لها فتحت نافذةً من الذكريات، ولا ريب أنني قمت بتحمل الغبار العالق بين النافذة وبين ما تراكم داخلي من استحضار الغائبين."

سلمى ورسالتها الأخيرة لأبيها الميت:

"انا اتقلب كثيراً يا أبت

أفكر بجدلية الموت والحياة

بجديلة شعري الطويلة

التي لا أفهم حتى اليوم لمى قصصتها...

أن تطيري للسماء لا يعني أنك لن تسقطي،

كيف ينتزع منا الفقدان أي شيء أردناه بقوه ذات يوم!؟

ماذا عن الهدوء القريب للصمت

كيف تحتل الاوهام أجسادنا قبل عقولنا.

وماذا عن الأرق؟"

"للحطاب قلب يمامة"

لطالما شغلت تفكيري هذه الجملة،

كيف يكون الواقع واقعاً إلى هذا الحد؟

أسأل نفسي ولا أقوى على ارسال رسالة أخرى لسلمى.

كانت الدمى يومًا مخرجًا للهموم

للذكريات اللطيفة

كخساراتنا بلعبة "المحانييم"!

أما اليوم، فالخسارات كبيرة،

تكبر معنا..

مثل اعمارنا، مثلها تمامًا.

Source URL: https://tohumagazine.com/ar/article/%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9-2

Links
[1] https://tohumagazine.com/sites/default/files/main/articles/hadeel_0.jpg